الأمثال الشعبية المغربية

مرآة للعلاقات الإنسانية

بين القيم الإيجابية والسلبية



اسم الكتاب: الأمثال الشعبية المغربية مرآة للعلاقات الإنسانية بين القيم الإيجابية والسلبية

اسم الكاتبة: رشيدة قرمود

نوع العمل: دراسة

الرقم الدولي EBIN: 16-1-343-241117

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2024م / 1446هـ

دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

داربسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

Darbassma1@gmail.com

المملكة المغربية

كل الحقوق محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمّل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأيّ صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة سواء كَانَت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

الأمثال الشعبية المغربية

مرآة للعلاقات الإنسانية

بين القيم الإيجابية والسلبية

رشيدة قرمود

دار البسمة للنشر الإلكتروني


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـم

في غمرة التقدم العلمي والأدبي في مختلف مناحي الحياة، وفي خضم التسارع نحو مواكبة المستجدات والانفتاح الذي أصبحت تفرضه العولمة وزمن السرعة والحداثة، ما زال الإنسان يعض بالنواجذ على كل ما هو أصيل وتراثي، فاهتم بالتراث ووضع له النظريات والأسس، وكثرت بذلك الأبحاث والدراسات التي تنبش في ذاكرته. وأصبحت قيمة الأديب وما يقدمه من عمل تُقاس بمدى قدرته على استحضاره في دراساته.

يُعد التراث ذلك الإرث المادي والمعنوي الذي تتناقله الأجيال، فيتسع بذلك ليشمل الأساطير والدين والفلكلور والأغاني والفنون والأدب الشعبي... إنه المعيار الذي تُقاس به تجليات الاختلاف والتباين بين المجتمعات. وعليه لا يمكن الكشف عن العمق الحضاري للأمم إلا عبر معرفة تراثه الشعبي.

يضم التراث الشعبي بين ثناياه الأدب الشعبي الذي يوصف بكونه ذاكرة الأمم ومخزونها الذي يتجدد بتجدد الفكر الإنساني.

فهو تتويج لخبرات الإنسان ومعارفه وتجاربه التي راكمها عبر زمن من الأزمان، وفي بيئة من البيئات الاجتماعية القديمة، وهو الآخر يضم بين طياته مجموعة من الفنون منها الحكاية الشعبية، الشعر الشعبي، الأمثال الشعبية وغيرها من الأنماط الشعبية الأخرى. إنه فن القول الذي تنتجه جماعة شعبية، غني بالمادة التراثية التي يمكن للباحث تقصيها والبحث في أغوارها. ونحن بوصفنا باحثين مهتمين بهذا المجال، عملنا بدورنا على إحياء أنفاس رافد من روافد هذا الموروث الشعبي، وقد آثرنا الاشتغال على موضوع المَثل بالتحديد، لأنه يعد أكثر الأنماط الشعبية قدرة على تجسيد الواقع والتغلغل في معظم جوانب حياة الإنسان، حيث يعمل على تقديم فكرة شاملة عن ثقافته الشعبية، ويسهم في خلق تواشُجٍ بين حياة الماضي وحياة الحاضر، ويربط الحاضر بالتطلعات المستقبلية، ومنه مواكبة مستجدات العصر ومتطلباته عبر إرساء دعائمه وقواعده ليمتد عبر الزمن.

وقد ارتأينا الاشتغال بشكل خاص على الأمثال المدونة باللهجة المغربية أي –الدارجة-، لأنها هي الأكثر تداولًا وذيوعًا داخل تراب المملكة المغربية مقارنة مع غيرها من الأمثال الأخرى المنتمية إلى الأمازيغية أو الحسانية أو الريفية... ثم إننا لن نحصر المتن عند منطقة بعينها، لأن الغرض من هذه الدراسة هو رصد واستجلاء المعاني الظاهرة والخفية في الأمثال الشعبية المغربية التي تعكس

وتصور للعلاقات الإنسانية وكيف احتوتها الأمثال وعبرت عنها حتى أضحت دستورًا يُحتذى به على مر الأزمان.

لقد استهوت الأمثال المغربية نفوس الخاصة والعامة من الناس، وامتلكت عقولهم وأفئدتهم، الشيء الذي دفع بهم إلى تكثيف الجهود لخدمة هذا الكنز التراثي، والتنويع في طرق دراستهم له، إذ إن معظمها تراوح بين الجمع والتصنيف والشرح.

وحري بالذكر أن المتن الذي شكَّل موضوع الدراسة، قد أخذ من كتاب "مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة التراث، متن المثل المغربي الدارج"، لأنه عُد أهم المدونات التي اهتمت بجمع الأمثال المغربية بجل أقطاب المملكة المغربية، بصرف النظر عن انتمائها المجالي، لأن ما يعنينا نحن في هذه الدراسة هو التعامل مع المثل باعتباره جنسًا أدبيًّا قابلًا للتحليل من حيث المعنى لكونه يتضمن رصيدًا لغويًّا يعكس ثقافة المجتمع المغربي على حد سواء.

وللإشارة، فقد سهر على جمعها وضبطها وتحقيقها وإخراجها إلى حيز الوجود زمرة من الباحثين والأكاديميين المغاربة، الذين يمثلون أعضاء الجمعية المغربية للتراث اللغوي. وهم كالآتي:

- زكية عراقي سيناصر
- عبد الرحيم يوسي

- فوزية بنجلون
- حفيظة العمراني
- محمد الذهبي
- عبد الحق الشرادي

تحتوي هذه المدونة المرتبة ترتيبًا أبجديًّا على سبعة عشر ألف مثل، إلا أن هذا العدد ورغم ضخامته لا يحصر جميع الأمثال الموجودة في المجتمع المغربي لصعوبة الإحاطة الكلية بها جميعها ولو توفرت الطاقات المادية والبشرية على حد تعبير أعضاء الجمعية.
وقد قدم الكتاب بقلم محمد بنشريفة، وهو عضو بأكاديمية المملكة المغربية، ضمن الكتاب مقدمة تناول فيها الحديث عن المشاريع التي تعمل أكاديمية المملكة المغربية على تنفيذها والمتعلقة بالتراث الشعبي بشكل عام، مع ذكره لأسماء الأعضاء المشاركين في إنجاز هذا العمل القيم، والذين كان لهم الفضل في إخراجه إلى الوجود، مشيرًا إلى المرجعية التاريخية لعدد من الأمثال المغربية.

تضمن الكتاب كذلك تمهيدًا كُتب من لدن أعضاء الجمعية يشرحون فيه كيفية جمع هاته الأمثال وطريقة تصنيفها.